

العنف الأسري في مملكة البحرين ودور المؤسسات الأهلية والقضاء
الشرعي في معالجته: دراسة فقهية تحليلية

إعداد

سلمان محسن عبد الله

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في كلية معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ديسمبر ٢٠٢٠م

ملخص البحث

يتمثل ملخص البحث في بيان مفهوم العنف الأسري في مملكة البحرين، وأنواعه، وأسبابه في ضوء الفقه الإسلامي، والوقوف على واقع العنف الأسري في المجتمع البحريني والآثار المترتبة عليه، وإبراز موقف الشريعة الإسلامية منه، وبيان دور المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي في معالجة العنف الأسري في مملكة البحرين في ضوء الفقه الإسلامي، كما تطرق الباحث إلى ذكر النتائج والاقتراحات والتوصيات التي ستثري الموضوع من الناحية العلمية والعملية، وقد قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي لدراسة المفاهيم الأساسية المكونة لعناصر البحث، وذلك من خلال مناقشة أقوال العلماء في قضية العنف الأسري من الناحية الفقهية، بالإضافة إلى استخدام المنهج التحليلي الذي يقوم بتحليل آراء الفقهاء ومناقشتها وعرض النصوص الشرعية وعلاقتها بهذا الموضوع والاستفسار عن قضايا العنف الأسري لدى المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي قدر الإمكان في مملكة البحرين. كما قام الباحث أيضاً بعمل دراسة ميدانية من خلال المقابلة المفتوحة للحصول على البيانات الممكنة حول العنف الأسري في مملكة البحرين مع المسؤولين في المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي ذات العلاقة والصلة، وذلك للحصول على المعلومات المتعلقة بالعنف الأسري والذي سوف يساهم في تحليل المشكلة تحليلاً علمياً وإثراء البحث بالمعلومات الهامة، والذي يستدعي دراسة جادة وبجهداً علمياً لبيان أسبابه وآثاره وعرض علاجه للححد منه في ضوء الشريعة الإسلامية.

Abstract

This research explains the concept of domestic violence in the Kingdom of Bahrain, its types, and its causes in the light of Islamic jurisprudence. It studies also the reality of domestic violence in Bahraini society and its implications and it highlights the position of Islamic law on it. The research explains the role of civil institutions and the legal judiciary in addressing domestic violence in the Kingdom Bahrain in the light of Islamic jurisprudence. The researcher also referred to the findings, suggestions and recommendations that will enrich the topic in scientific and practical terms. The researcher has used the descriptive approach to study the basic concepts constituting the elements of the research, through discussing the sayings of the Muslim scholars on the issue of domestic violence in terms of jurisprudence. He has also used the analytical method to analyse and discuss the opinions of jurists, present legal texts and their relationship to this topic, and to inquire about domestic violence issues with civil institutions and the legal judiciary as much as possible in the Kingdom of Bahrain. The researcher also conducted a field study through an open interview to obtain possible data on domestic violence In the Kingdom of Bahrain with officials in the relevant civil institutions and the legal judiciary to obtain information related to domestic violence, which will contribute to the scientific analysis of the problem and enrich the research with important information, which requires serious study and scientific research to explain its causes and effects and offers its treatment to reduce it in light of Islamic law.

APPROVAL PAGE

The thesis of Salman Mohsen Abdraboh Abdulla been approved by the following:

Miszairi Bin SitIris
Supervisor

Hossam El-Din Elsefy
Co-Supervisor

Abdul Bari Awang
Internal Examiner

Yunis Abdille Musa
External Examiner

Abdul Karim Ali
External Examiner

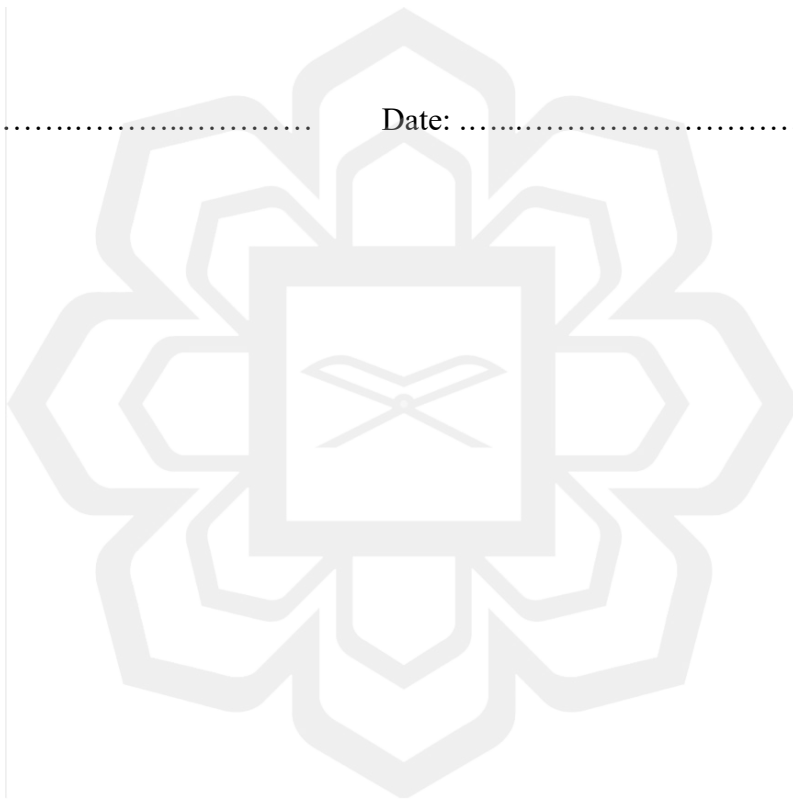
Ma'an Al Khatib
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Salman Mohsen Abdraboh Abdulla

Signature: Date:



إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة ل: سلمان محسن عبد الله

العنف الأسري في مملكة البحرين ودور المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي في

معالجته: دراسة فقهية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: سلمان محسن عبد الله

التاريخ:

التوقيع:

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى والديّ الحبيبين العزيزين الذين تحملا مسؤولية تربيّتي ورعايتي ورغباني في حبّ العلم والتعليم، أسأل الله ﷻ أن يمدّهم بطول العُمر وإلى زوجتي الحبيبة الغالية التي شجعتني على الدراسة وقامت بتحمل مسؤولية تربية أولادي ورعاية الأسرة طوال غيابي فترة الدراسة.

كما أهدي هذا الجهد المتواضع إلى سمو الشيخة زين بنت خالد آل خليفة رئيس مجلس أمناء المبرة الخليفة حفظها الله ورعاه على تقديمها كل العون والمساعدة ودعم ألا محدود لجميع طلبه العلم داخل المملكة وخارجها وهذا ليس بغريب عليها أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمدّها بطول العُمر وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتها يوم القيامة.

كما وأهدي هذا العمل الخالص إلى سيدي معالي الفريق أول الركن الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة وزير الداخلية حفظه الله ورعاه. وإلى أساتذتي الكرام في الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا، وعلى رأسهم مشرفي سعادة الدكتور ميسزيري بن سيتيريس.

وإلى كلّ مَنْ قدّم إليّ أيّ دعمٍ ماديٍّ أو معنويٍّ، وأخصُّ بالذكر مُعلمي وأستاذي الشيخ يوسف أحمد نور مدير إدارة الأوقاف السُّنية بمملكة البحرين. وإلى صديقي العزيز الذي قدّم لي كلّ العونِ والمساعدةِ الأستاذ: يحيى عبد الله عايش النجار.

سائلاً المولى ﷻ أن يتقبل منّا ومنهم صالح الأعمال.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه، والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأمي، محمد بن عبد الله ﷺ.

أمّا بعد: في البداية أشكر الله ﷻ الذي وفقني لإكمال هذا البحث، وإتمام هذه الأطروحة، وهو القائل: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] وأتقدم بجزيل الشكر وجميل العرفان إلى سمو الشيخة زين بنت خالد آل خليفة رئيس مجلس أمناء المبرة الخلفية حفظها الله ورعاه على تقديمها كل العون والمساعدة والدعم ألا محدود لي ولجميع طلبه العلم داخل المملكة وخارجها وهذا ليس بغريب عليها أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمدّها بطول العمر وأن يوفّقها في الدارين وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتها يوم القيامة كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى سيدي معالي وزير الداخلية الفريق الركن الشيخ/ راشد بن عبدالله آل خليفة (حفظه الله ورعاه) على مساندته الدائمة لنا في إكمال مرحلة الدكتوراه، كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى مشرفي فضيلة الدكتور: ميسزيري بن ستييريس، الذي وقف جنباً إلى جنبٍ منذ اللحظة الأولى في كتابة الأطروحة حتى النهاية والذي قدم كل العون والمساعدة حتى تم إنجاز هذا العمل، وإلى فضيلة الأستاذ الدكتور: عارف علي عارف، وفضيلة الدكتور: حسام الدين الصيفي، وإلى الأستاذ المشارك الدكتور: عبد الباري أوانج على تقديمهم لي كلّ العون والمساعدة، وتعليماتهم الأكاديمية حتى إنجاز هذه الأطروحة العلمية، والشكر موصولٌ موجةً أيضاً إلى القائمين على كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية أجمع، كما أتقدم بالشكر الوافر لأساتذتي في قسم الفقه وأصول الفقه، متمثلاً في الدكتور: لقمان زكريا، والدكتور: حسن إبراهيم الهنداوي، والدكتور: حبيب الله زكريا، وإلى الأستاذة القديرة: أثيرة نائر أسأل الله ﷻ أن يوفّقها في إكمال مرحلة الدكتوراه، وإلى الأستاذ: حبيب الله علي، على ما قدموه من معلومةٍ علميةٍ أو نصيحةٍ أخويةٍ أثناء الدراسة، فجزاهم الله خير الجزاء. وإلى جميع أساتذة الجامعة الإسلامية العالمية.

فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة التصريح
و	صفحة الإقرار
ز	الإهداء
ح	شكر وتقدير
ط	فهرس المحتويات

١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١	المقدمة
٢	مشكلة البحث
٤	أسئلة البحث
٤	أهداف البحث
٤	أهمية البحث
٥	حدود البحث
٦	منهج البحث
٦	الدراسات السابقة
١٢	الهيكل العام للبحث

الفصل الثاني: بيان مفهوم العنف الأسري، وأنواعه وأسبابه في ضوء الفقه

١٤	الإسلامي
١٤	المبحث الأول: مفهوم العنف الأسري وحكمه في الفقه الإسلامي

المطلب الأول: مفهوم العنف الأسري في اللغة	١٤
المطلب الثاني: مفهوم العنف الأسري في الاصطلاح	١٦
المطلب الثالث: حكم العنف في الفقه الإسلامي	٢٠
المبحث الثاني: أنواع العنف الأسري في الفقه الإسلامي	٢٣
المطلب الأول: العنف الجسدي (الحسي)	٢٣
المطلب الثاني: العنف النفسي (المعنوي)	٢٧
المطلب الثالث: العنف الجنسي	٢٩
المبحث الثالث: أسباب العنف الأسري في الفقه الإسلامي	٣٣
المطلب الأول: أسباب العنف الأسري	٣٥
المطلب الثاني: الأسباب الثقافية	٣٨
المطلب الثالث: الأسباب الاجتماعية	٤٦
المطلب الرابع: الأسباب الاقتصادية	٥٨
المطلب الخامس: وسائل الإعلام ودورها في زيادة العنف الأسري	٦٠
الفصل الثالث: موقف الفقه الإسلامي من العنف الأسري	٦٥
المبحث الأول: موقف الفقه الإسلامي من العنف الأسري ضد الزوجة	٦٨
المطلب الأول: مفهوم الأسرة في الإسلام	٦٩
المطلب الثاني: العنف ضد الزوجة في الأسرة	٧٠
المبحث الثاني: موقف الفقه الإسلامي من العنف الأسري ضد الأبناء	٩٦
المطلب الأول: موقف الإسلام من ضرب الأطفال	٩٦
المطلب الثاني: بعض أنواع العنف ضد الأطفال (الأبناء)	٩٩
المطلب الثالث: الاعتداء أو الأذى الجنسي	١٠٧
المبحث الثالث: موقف الفقه الإسلامي من العنف ضد المسنين في الأسرة	١٠٩
المطلب الأول: موقف الفقه الإسلامي من ضرب المسنين	١٠٩
المطلب الثاني: أنواع العنف الأسري ضد المسنين	١١٢

المبحث الرابع: موقف الفقه الإسلامي من ضرب الخدم ١١٥

المطلب الأول: الخدم في القرآن الكريم والسنة النبوية ١١٥

المطلب الثاني: موقف الفقه الإسلامي من ضرب الخدم ١١٩

الفصل الرابع: واقع العنف الأسري في المجتمع البحريني والآثار المترتبة عليه ١٢١

المبحث الأول: العنف الأسري في مملكة البحرين ١٢١

المطلب الأول: العنف الأسري في مملكة البحرين ١٢١

المطلب الثاني: واقع العنف الأسري في مملكة البحرين ١٢٦

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على العنف الأسري في مملكة البحرين ١٣٠

المطلب الأول: الآثار النفسية ١٣٠

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية ١٣٦

المطلب الثالث: العنف الأسري وأثره على الأمن المجتمعي في مملكة

البحرين ١٤٣

الفصل الخامس: دور المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي في مملكة البحرين في

ضوء الفقه الإسلامي ١٥٠

المبحث الأول: دور المؤسسات الأهلية في علاج العنف الأسري في مملكة

البحرين ١٥٠

المطلب الأول: دور المجلس الأعلى للمرأة في دعم الأسرة ١٥٢

المطلب الثاني: دور وزارة الداخلية في علاج العنف الأسري ١٥٧

المطلب الثالث: دور المؤسسات الأهلية في علاج العنف الأسري (دار

الأمان، حماية الطفل، دار بتلكو للحماية من العنف الأسري) ١٥٩

المبحث الثاني: دور القضاء الشرعي في علاج العنف الأسري في مملكة

البحرين ١٦٥

المطلب الأول: إنشاء مكاتب التوفيق الأسري.....	١٦٧
المطلب الثاني: التطليق للضرر من قبل القضاء الشرعي	١٧١
المبحث الثالث: التوعية الدينية والتدابير الشرعية في علاج العنف الأسري في مملكة البحرين	١٧٧
المطلب الأول: علاج العنف الأسري بطريق الترهيب.....	١٧٧
المطلب الثاني: التدابير الشرعية في علاج العنف الأسري	١٨٢
الخاتمة	١٩٠
نتائج البحث	١٩٠
توصيات البحث	١٩٢
أسئلة المقابلات	١٩٣
المصادر والمراجع	١٩٤
الملاحق	٢٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين المبعوث رحمةً للخلق أجمعين؛ سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد؛ فتعود أول حالة عنفٍ بشريٍّ سجلها التاريخ لدى كلّ الأمم والثقافات والحضارات إلى البدايات الأولى للوجود الإنساني على الأرض عندما قتل قابيل أخاه هابيل، ولذلك فإنّ أول حالة عنف بشري سجلها التاريخ كانت عنفاً أسرياً، وإذا كان العنف تعبيراً عن حالةٍ أو كان وسيلةً استخدمها الإنسان في السيطرة على غيره من النَّاس وتسخيرهم لطاعته وتحقيق مصالحه؛ فإنّ المرأة والطفل والكبير والعاجز ظلوا أكثر النَّاس تعرضاً للعنف الأسري وضحاياه حيث إنّ أغلب حالات العنف التي تتعرض لها هذه الفئات تكون داخل الأسرة.

أمّا أغلب حالات العنف التي يتعرض لها الرجال فتكون من خارج الأسرة.

وقد كان النبي ﷺ رحيماً رؤوفاً على النَّاس كلهم، ويثبت ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها أنّها: «ما ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^١.

لذلك تُعدُّ الأسرة عنصراً من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية على الإطلاق، فكلُّ شخصٍ في هذا المجتمع الإنساني لا بُدَّ وأن ينتمي إلى أسرةٍ بشريّةٍ تشعره بالأمن والأمان، وتغمره بالعطف والحنان، وتحفه بالحبّة والوثام.

وغالباً ما تكون الأسرة هي الملاذ الآمن، والأخير لكلِّ إنسانٍ، إلا أنّ هذه الوظيفة الأساس تحتل في بعض الأحيان، وتتحوّل الأسرة إلى مصدر إزعاجٍ وتهديدٍ لأحد أفرادها،

^١مُسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: مكتبة دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٤٠هـ/٢٠١٩م)، كتاب، باب مباحثته ﷺ للآثام، ج٤، ص١٨١٤، حديث رقم ٢٣٢٨.

فيشعر بعدم الأمن، وربما يصل الأمر إلى اللجوء إلى العنف بكل أشكاله السيئة، وحيث إنَّ الأسرة هي اللبنة الأولى التي يتكون منها المجتمع البشري، وهي الوسط الإنساني الأوَّل الذي ينشأ فيه الطفل ويتعلم من خلالها أنماط الحياة وأبجديات ثقافة التعايش السلمي مع الآخرين، جاء هذا الاعتناء بالأسرة والذي يعني الاهتمام بالمجتمع، لذلك فإنَّ استقرار الأسرة يعني استقرار المجتمع والوطن أيضاً وإذا صحت الأسرة صحَّ المجتمع والوطن والعكس صحيح.

وفي زمننا هذا للأسف الشديد، بعض النَّاس فهموا أنَّ القِوامة والضرب الوارد في قوله ﷺ: ﴿الرِّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصِّدْقُ قُنْتُ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾ [النساء: ٣٤]، دليلٌ على استخدام العنف في المعاملة الزوجية، بغض النظر عن آيات أخرى نهي الله بها إيذاء الآخرين كما ورد في قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَا وَإِنَّمَا مُنِينَا﴾ [الأحزاب: ٥٨]

ويتناول هذا البحث ما يتعلق بالعنف الأسري في مملكة البحرين، والذي هو من أهم مسائل الأسرة، وأكثرها أهمية، فتوفير جو الألفة والمحبة والابتعاد عن العنف سببٌ لسعادة النَّاس، وقد كثرت المشكلات والأزمات التي تعاني منها الأسر بسبب العنف الأسري وتفشيهِ مؤخراً.

وسيحاول الباحث في هذا البحث أن يوضح مفهوم العنف الأسري ومعالجته في ضوء الشريعة الغراء، وذلك بوضع علاج وحلول لتلك المشكلات، وجعل عنوان رسالته: العنف الأسري في مملكة البحرين ودور المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي في معالجته: دراسة فقهية تحليلية.

مشكلة البحث

يكتسب موضوع العنف الأسري أهمية خاصة لدى المؤسسات الحكومية على مستوى العالم، نظراً لتأثر المجتمعات به بحيث إنَّ العنف ظاهرة سلوكية قديمة عرفتتها المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور، فقد ارتبطت بتاريخ المجتمعات منذ زمن هايبيل وقابيل، والعنف

بوصفه ظاهرة سلوكية سواء في بُعدها الفردي أو الاجتماعي فعل يندرج تحت أنماط السلوك العدواني وغير السوي فالعنف هو ضد الرفق، واللفظ وهو الشدة والمشقة، والرفق هو لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، وخاصة نحن نعيش في وقتنا الحاضر في زمن العولمة الذي يتسم بالعديد من الخصائص والظواهر والصراعات التي تعد من أكثر المشكلات التي تستدعي من العلماء الدراسة والتحليل، ولا شك أنّ العنف الأسري لدى مملكة البحرين ذو أهمية خاصة من قبل الجهات الرسمية وذات العلاقة إلا أنّ الأرقام والإحصائيات الأخيرة فيما يتعلق بموضوع العنف الأسري في مملكة البحرين قد بلغ مَبْلَغاً خطيراً للغاية^٢ لأنّها تعطينا كافة أنواع العنف الأسري والذي يتعرض له أفراد الأسرة من أصحاب الحلقات الضعيفة تحديداً من إهانات وانتهاكات، يستدعي اهتمام الجهات المختصة، وعلى رأسها مكاتب الإرشاد الأسري، إلى جانب الدور التوعوي لوسائل الإعلام، وقد ارتفعت في الأعوام الأخيرة نسبة حوادث تعنيف النساء في البحرين من قبل ذويهن أو أزواجهن، لتصل بعض تلك الحوادث إلى أروقة المحاكم الشرعية، وتنال نصيباً من اهتمام الصحف الرسمية والأوساط الشعبية.

وقد كشفت مديرة إدارة الإفتاء القانوني والبحوث في هيئة التشريع والإفتاء القانوني المستشارة الشيخة مريم بنت عبد الوهاب آل خليفة عن آخر إحصائيات العنف الأسري في مملكة البحرين، حيث عبرت عن أسفها لتنامي هذه الظاهرة، وأوضحت أنّ الإحصائيات الرسمية لحالات العنف الأسري في مملكة البحرين في العام الجاري (٢٠١٦م) من شهر يناير كانون الثاني حتى شهر يونيو - حزيران) بلغت في مجملها (٨٥٩ حالة) مسجلة، مشيرة إلى أنّ الرقم المسجل حتى شهر (يونيو الماضي) يفوق نصف عدد الحالات التي سجلت في العام الماضي حيث إنّ العدد المسجل في ذلك العام كله بلغ (١٦٥٥ حالة)، بينما ارتفعت النسبة إلى (٧٪) لعام (٢٠١٧م)^٣، وهذا يدلُّ على أنّ نسبة العنف الأسري في مملكة البحرين في ازدياد ملحوظ، فكان هذا البحث العلمي محاولة جادة لإيجاد حلول شرعية ومعالجات فقهية

^٢ العنف الأسري في مملكة البحرين (أرقام وحلول)، خير منشور على جريدة الوطن البحرينية، الخميس الموافق ٢٩ سبتمبر ٢٠١٦م) <http://alwatannews.net/article/609074> تم الاطلاع عليه بتاريخ ١٢/١٠/٢٠١٧م.

^٣ جريدة الوسط البحرينية الصادرة بعنوان (الإفتاء والتشريع: ٨٥٩ حالة عُنف أسري)، في (٢٠١٦ م)، العدد رقم: (٥١٣١)، يوم الجمعة ٢٣-سبتمبر، (٢٠١٦م)، الموافق: ٢١ ذي الحجة ١٤٣٧هـ).

<http://www.alwasatnews.com/news/1162107.html>. تم الاطلاع عليه بتاريخ ٦/٧/٢٠١٧م.

في ضوء الشريعة الإسلامية وأهدافها وحكمة التشريع فيما يتعلق بالأسرة المسلمة في ضوء وجود أبحاث ودراسات تتحدث عن العنف الأسري في مملكة البحرين من ناحية اجتماعية وتربوية فقط، وليست هناك من يتناول علاجه وكيفية الحد منه في ضوء الشريعة الإسلامية.

أسئلة البحث

تحاول هذه الرسالة العلمية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم العنف الأسري، وأنواعه، وأسبابه في ضوء الفقه الإسلامي؟
٢. واقع العنف الأسري في المجتمع البحريني، وما الآثار المترتبة عليه؟
٣. ما موقف الشريعة الإسلامية من العنف الأسري؟
٤. ما دور المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي في الحد من العنف الأسري في مملكة البحرين؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. بيان مفهوم العنف الأسري، وأنواعه، وأسبابه في ضوء الفقه الإسلامي.
٢. إبراز موقف الشريعة الإسلامية ضد العنف الأسري.
٣. الوقوف على أسباب العنف الأسري في المجتمع البحريني والآثار المترتبة عليها.
٤. دراسة دور المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي في معالجة العنف الأسري في مملكة البحرين في ضوء الشريعة الإسلامية وفق أطر علمية ناجحة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

١. المحاولة لجعل هذه الدراسة الفقهية مرجعاً للمؤسسات المعنية بالعنف الأسري للوقوف على الجوانب الشرعية المتعلقة بالعنف والعقوبات المفروضة على التفريط في ذلك.

٢. تفتح هذه الدراسة الآفاق لدى الباحثين لدراسة القوانين المتعلقة بحماية أفراد الأسرة في الدول العربية ومقارنتها بالفقه الإسلامي.
٣. محاولة جعل هذه الدراسة مرجعاً لكلٍ من يريد الاطلاع على حقوق أفراد الأسرة في الإسلام وفي قانون حماية الطفل في مملكة البحرين.

ومن الأسباب الباعثة على اختيار هذا الموضوع ما يلي:

١. حاجة النَّاس إلى معرفة آثار العُنف الأسري وكيفية تعامل الجهات الرسمية والأهلية بمملكة البحرين وبيانه في ضوء الشريعة الإسلامية.
٢. وضع بعض النتائج والاقتراحات والتوصيات التي ستثري الموضوع من الناحية العلمية.
٣. ازدياد حالات العنف الأسري.
٤. حاجة موضوع العُنف الأسري إلى بحثٍ بأسلوبٍ عصريٍّ لينتفع ويستفيد منه الطلبة من هذه الرسالة في هذا الموضوع.
٥. بيان أنَّ مشكلة العُنف الأسري موضوع حيوي يمس واقع الأسرة التي هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع الصالح.

حدود البحث

١. إطار موضوعي: يتناول هذا البحث العُنف الأسري في مملكة البحرين، ويتطرق لحل القضايا المتعلقة به شرعاً في مملكة البحرين، وسيحاول الباحث النظر فيها عن طريق الدراسة التطبيقية وذلك من خلال تعامل المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي، وبعض الجهات الأخرى مع هذا الموضوع مع التدليل على ذلك بالأمثلة التطبيقية مما يتوصل له من قضايا تم رفعها إلى المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي وكيفية التعامل معها ومعالجتها فيما يتوافق أسرار الشريعة الإسلامية ومبادئها العامة.

٢. إطار مكاني: سيقتر على ذكر العُنف الأسري في مملكة البحرين وكيفية التعامل مع هذه الحالات وإيجاد الحلول من قبل الجهات المختصة.
٣. إطار مكاني: من ٢٠١٦م - ٢٠١٨م.

منهج البحث

يعتمد الباحث في هذا البحث على المناهج التالية:

١. المنهج الوصفي: يقوم الباحث باستخدام هذا المنهج، لدراسة المفاهيم الأساسية المكونة لعناصر البحث وذلك من خلال مناقشة أقوال العلماء عن العُنف الأسري من ناحية فقهية، وبيانه في الفقه الإسلامي ودور المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي بمملكة البحرين.
٢. المنهج التحليلي: استخدم الباحث هذا المنهج بتحليل بعض آراء الفقهاء ومناقشتها والنصوص الشرعية وعلاقتها بهذا الموضوع والأستفسار عن قضايا العُنف الأسري.
٣. الدراسة الميدانية: استخدم الباحث المقابلة المفتوحة للحصول على البيانات والمعلومات حول العُنف الأسري في مملكة البحرين مع المسؤولين في المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي وبعض الأسر ذات العلاقة وذلك للحصول على المعلومات المتعلقة بالعُنف الأسري، وحاول الباحث جمع الإحصائيات قدر الإمكان والذي سوف يساهم في تحليل المشكلة تحليلاً علمياً، وإثراء البحث بالمعلومات والإحصائيات التي تفيد المجتمع.

الدراسات السابقة

من خلال البحث والقراءة والتتبع حول هذا الموضوع، اطلع الباحث على كثيرٍ من الكتب والبحوث والرسائل التي اعتنت واهتمت بموضوع العُنف الأسري، ولم يجد الباحث مؤلفاً جامعاً للطرق الشرعية في التعامل مع العُنف الأسري وهناك كتب تحدث مؤلفوها عن العُنف الأسري، ولكن من ناحية اجتماعية وتربوية فقط، وسيحاول الباحث في هذه الدراسة تناول

هذا الموضوع مركزاً على موضوع العنف الأسري من ناحية الفقه الإسلامي والتطبيقات المعمول بها من قبل المؤسسات الأهلية والقضاء الشرعي في مملكة البحرين ومن خلال البحث وجدتُ كتباً ورسائل ماجستير تناولت جوانب من الموضوع، وهي النحو التالي:

كتاب بعنوان: "العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية"^٤، للدكتورة: بنة بوزبون، مديرة مركز بتلكو للعنف الأسري في مملكة البحرين وقد تحدثت المؤلفة عن مفاهيم العنف الأسري كظاهرة عالمية والعنف عند جميع الفئات في مملكة البحرين وكيفية رصدها والوسائل والحلول الجديدة للتصدي لهذه الظاهرة ولم تتحدث المؤلفة عن العنف الأسري من ناحية شرعية، وأما الباحث فسوف يُبين في هذا البحث كيفية معالجتها من الناحية الفقهية الشرعية.

بحث بعنوان: "اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف"^٥، للباحث سعد بن محمد الرشود، وقد قسم الباحث رسالته لأربعة فصول، وتحدث في الفصل الأول عن مشكلة الدراسة، والفصل الثاني عن تعريف العنف وأسبابه، والفصل الثالث تحدث عن الإجراءات المنهجية للدراسة، والفصل الرابع تحدث عن عرض وتحليل وتفسير هذه الدراسة، ويختلف عن بحثي بأنه تحدث عن العنف في المرحلة الجامعية الأولى في المملكة العربية السعودية، وأنا سوف أكتب عن العنف الأسري في مملكة البحرين.

بحث بعنوان: "العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري"^٦، للباحث حسان عرابدي، وقد قسم الباحث رسالته إلى أربعة فصول، وتحدث في الفصل الأول عن الدراسات السابقة حول موضوع العنف، والفصل الثاني عن مفهوم العنف الأسري، وتحدث في الفصل الثالث عن نظريات مفسرة للعنف الأسري، وتكلم في الفصل الرابع عن نتائج وعلاج العنف الأسري، وتختلف رسالة الباحث عن رسالتي بأنه حاول إيجاد حلول للعنف الأسري في الجزائر، وأنا سوف أحاول إيجاد حلول عن العنف الأسري في مملكة البحرين.

^٤ بنة يوسف بوزبون، العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية، (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ط ١، ٢٠٠٤م).

^٥ سعد بن محمد الرشود، اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف، رسالة مقدمة لجامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية للحصول على درجة الماجستير، ٢٠٠٥م.

^٦ حسان عرابدي، العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري، رسالة مقدمة لمجلس كلية الآداب والتربية في الأكاديمية العربية المفتوحة بالدمار، وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس، ٢٠٠٥م.

كتاب بعنوان: "أسباب وعوامل العنف الأسري(٢)"^٧، للمؤلف الدكتورة: بنة بوزبون مديرة مركز بتلكو للعنف الأسري في مملكة البحرين، وقد تحدثت المؤلفة عن أهمية ظاهرة العنف الأسري وكيفية دراستها، وتحدثت عن العنف الأسري كمفاهيم ومتغيرات ونظريات وعوامل وتطرت في نهاية الكتاب إلى نتائج وتوصيات واقتراحات تحد من انتشار العنف الأسري، ومثل المصدر السابق للمؤلفة نفسها، لم تتحدث عن العنف الأسري في هذا الكتاب من الناحية الشرعية، وأما الباحث فسوف يُبين في هذا البحث الظاهرة من الناحية الفقهية.

بحث بعنوان: "العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات"^٨، للباحث قدرة عبد الأمير الهر، وقد قسّم الباحث رسالته إلى أربعة فصول، وتكلم في الفصل الأوّل عن أهمية ومشكلة البحث، والفصل الثاني تحدث عن الأدبيات والدراسات السابقة، وتكلم في الفصل الثالث عن منهجية البحث وتحدث في الفصل الرابع عن النتائج وتفسيرها، وتختلف رسالة الباحث عن بحثي بأنه حاول إيجاد حلول لهذه الظاهرة في الدنمارك، وأنا سوف أحاول إيجاد حلول عن العنف الأسري في مملكة البحرين.

كتاب بعنوان: "العنف الأسري أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه"^٩، للدكتور خالد سعود الحلبي عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة جامعة الأحساء - المملكة العربية السعودية وقد تحدث المؤلف في كتابه عن العنف الأسري وبداية إطلاق المصطلح، وتحدث عن أسباب ظاهرة العنف الأسري ومظاهره وآثاره والظواهر العالمية لهذه الدراسة، وكيفية نشر الوعي الشرعي في المجتمع، وما هي الأسس الرئيسة للتعامل مع هذه الحالات التي تتعرض للعنف الأسري بجميع الفئات، ولم يتحدث المؤلف عن أنواع العنف الأسري، والباحث سوف يقوم بذكرها في بحثه بتوسع مفيد.

^٧ بنة بوزبون، أسباب وعوامل العنف الأسري (٢)، (البحرين: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ط ٢، ٢٠٠٨م).

^٨ قدرة عبد الأمير الهر، العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات، رسالة مقدمة لمجلس كلية الآداب والتربية في الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس ٢٠٠٨م.

^٩ خالد سعود الحلبي، العنف الأسري أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه، (الرياض: دار التنمية البشرية بالأحساء، ط ١، ٢٠٠٨م).

كتاب بعنوان: "تأملات في العنف الأسري"^{١٠}، للدكتور عبد العزيز بن عبد الله المقبل، أستاذ مادة اللغة العربية بجامعة القصيم. قسم اللغة العربية، ومؤلف ومستشار أسري معتمد في المملكة العربية السعودية، وقد تحدث المؤلف في كتابه عن تجربته ودخوله في غمار حلّ المشكلات الأسرية في هذا الكتاب، وذكر بأنّ العنف في الغالب يتولد من سوء العلاقة بين أطرافها، فلو تفهم كلُّ طرفٍ الآخر لكانت هناك نسبة كبيرة لاختفاء العنف، وتحدث فيه عن الأحداث المزعجة التي تظهر في وسائل الإعلام، ثم تحدث عن العلاج، ويختلف عن بحثي بأنّه تحدث عن ظاهرة العنف من الناحية الاجتماعية والباحث سوف يتحدث من الناحية الفقهية.

كتاب بعنوان: "العنف الأسري وتأثيره على المرأة"^{١١}، للدكتور سليمان إبراهيم الرقب، باحث أسري في عدة جهات أهلية في جمهورية مصر العربية، وقد تحدث المؤلف في كتابه عن جوانب عدة، حيث تحدث عن ماهية العنف وتاريخه وأشكاله وحجمه، فتحدث عن أسباب العنف ونظرياته، وتناول علاقة العنف الواقع على المرأة ببعض النظم الاجتماعية، وتكلم عن آليات مواجهة العنف ضد المرأة، ويختلف عن بحثي بأنّه تحدث عن ظاهرة العنف ضد المرأة فقط، وبحثي يتحدث عن ظاهرة العنف الأسري بشكلٍ عامّ.

كتاب بعنوان: "العنف الأسري وتأثيره على المرأة"^{١٢}، للدكتور علي إسماعيل عبد الرحمن، كلية الطب النفسي جامعة الأزهر، وقد تحدث المؤلف عن ظاهرة العنف الأسري، وكذلك الجانب التاريخي لانتشار ظاهرة العنف الأسري، وناقش أيضاً مجموعة من المفاهيم الخاصة بهذه الظاهرة، وألقى الضوء على الدراسات التي اهتمت بظاهرة العنف الأسري، وقد تحدث أيضاً عن الآثار النفسية والاجتماعية لظاهرة العنف الأسري.

بحث بعنوان: "العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية"^{١٣}، للباحث أنس عباس غزوان، وقد قسّم بحثه إلى أربعة فصول، وتحدث في الفصل الأوّل عن العناصر

^{١٠} عبد العزيز عبد الله المقبل، تأملات في العنف الأسري، (الرياض: دار المعرفة للنشر، ط ١، ٢٠٠٨م).

^{١١} سليمان إبراهيم الرقب، العنف الأسري وتأثيره على المرأة، (القاهرة: دار يافا للنشر، ط ١، ٢٠١٢م).

^{١٢} علي إسماعيل عبد الرحمن، العنف الأسري وتأثيره على المرأة، (القاهرة: دار الأنجلو للنشر، ط ١، ٢٠١٣م).

^{١٣} أنس عباس علوان، العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية، بحث ميداني اجتماعي عن محافظة الحلة في العراق، مقدم لجامعة الكوفة كلية العلوم وقد نُشر في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية مجلد (٢٣)، العدد رقم

(٤)، ٢٠١٥م.

الأساسية للبحث، والفصل الثاني تكلم عن النظريات المفسرة للعنف، وتطرق في الفصل الثالث إلى أنواع العنف وأشكاله، وتحدث في الفصل الرابع عن البيانات والفرضيات الخاصة بالبحث، وتختلف رسالته عن بحثي بأنه حاول إيجاد الحلول لهذه الظاهرة في محافظة الحلة في العراق، والباحث سوف يحاول إيجاد حلول عن العنف الأسري في مملكة البحرين.

مؤتمر بعنوان: "العنف الأسري: الأسباب والحلول"^{١٤}، والذي عقد تحت رعاية شرفية لصاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، قرينة ملك مملكة البحرين رئيسة المجلس الأعلى للمرأة في فترة (١٦-١٧ فبراير ٢٠٠٨م)، وقد ناقش المؤتمر تعريف العنف الأسري، بالإضافة إلى إشكال العنف الأسري، وما هو موقف الشريعة الإسلامية الغراء من العنف الأسري، وكيفية وضع قانون خاص لتجريم العنف الأسري.

مؤتمر بعنوان: "التصدي لظاهرة العنف الأسري في مجلس التعاون الخليجي"^{١٥}، تحت رعاية وزير العمل والتنمية الاجتماعية جميل بن محمد علي حميدان، حيث استضافت مملكة البحرين في الفترة من (٢١ إلى ٢٣ نوفمبر ٢٠١٧م) مؤتمراً يهدف إلى التركيز على أبعاد هذه الظاهرة وسبل الوقاية منها، وتحديد أدوار المؤسسات والهيئات ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة في المساهمة للتصدي للظاهرة، وإيجاد آلية شراكة مجتمعية بين الهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني على المستويين المحلي والخليجي وتكامل أدوارها في التصدي لظاهرة انتشار العنف الأسري في المجتمعات الخليجية، بالإضافة إلى اقتراح سبل الوقاية لتقليل حجم العنف الأسري والتخفيف من آثاره، وإبراز الدور الذي يمكن أن يؤديه الأخصائيون والمرشدون الاجتماعيون في التصدي لمشكلة العنف الأسري في دول مجلس التعاون، مع مراجعة تقييمية للتشريعات والقوانين المعمول بها في دول مجلس التعاون الخليجي، وكيفية تطويرها وتفعيل تنفيذها.

^{١٤} جريدة الوسط البحرينية، العنف الأسري الأسباب والحلول، العدد ١٩٩١ - الأحد ١٧ فبراير ٢٠٠٨ الموافق ٠٩ صفر ١٤٢٩، <http://www.alwasatnews.com/news/278932.htm> تم الاطلاع عليه بتاريخ ١٦/٥/٢٠١٧م.

^{١٥} جريدة أخبار الخليج البحرينية، التصدي لظاهرة العنف الأسري في دول الخليج، العدد رقم ١٠٣٢٧ بتاريخ ٢ أكتوبر ٢٠١٧م)، <http://alkhaleej.com/news/article/1091222>، تم الاطلاع عليه بتاريخ ١٤/١٢/٢٠١٧م.

وكتبت أزلن بنت أمير قاسم رسالة الماجستير بعنوان: "العلاقة بين التعرض لضحايا العنف العائلي اللوم والسلوك العدواني بين المراهقين . ماليزيا أمودجاً"^{١٦}

تناولت في الفصل الأوّل المفاهيم الأساسية للعنف الأسري بأنّه من الأمراض الاجتماعية المنتشرة عالمية، ولوحظ أثره السالب على سلوك المراهقين، وبينت الدراسة وجود العنف الأسري، وخاصة ضرب الزوجة، وقد أنارت الباحثة في الفصل الثاني العلاقة بين مستوى التعرض للعنف الأسري، ومستوى السلوك العدواني بين المراهقين، والعلاقة بين مستوى التعرض للعنف الأسري، ومستوى ضحايا العنف الأسري، كما يمكن التنبؤ به من مستوى السلوك العدواني بين المراهقين، كما أضافت في بحثها العلاقة بين اللوم على الضحية ومستوى السلوك العدواني لدى المراهقين، وفي الفصل الثالث استعملت الباحثة الاستبانة حيث شملت عينة الدراسة (٢٨٠ مراهقاً) (متوسط العمر = ١٦,٣١) من مدرستين عامتين ماليزيتين، وكانت القياسات المستخدمة في هذه الدراسة مقياس تعرض الأطفال للعنف المنزلي (إدلفون، شين & جونسون، ٢٠٠٨م)، مقياس قبول أسطورة العنف الأسري (دفايس) (بيتز، ٢٠٠٣م) واستبيان العدوان (بوس & بيرى، ١٩٩٢م). والدراسة كانت في جانب علم النفس، بينما تركز الدراسة الحالية على موقف الشريعة الإسلامية تجاه العنف الأسري في المجتمع البحريني.

وفي خلاصة هذا العرض لبعض الدراسات المتعلقة بالعنف الأسري يرى الباحث أنّ هذه الدراسات في أغلبها ركزت على العنف الأسري من الناحية الاجتماعية التربوية فقط، وليست فقهيةً شرعيةً بحتة، وتعالج مشكلات أسرية لبلدان أخرى بينما بحثي يركّز على العنف الأسري من الناحية الفقهية، ويحاول إيجاد حلول عصرية للعنف الأسري في مملكة البحرين في ضوء الشريعة الإسلامية.

^{١٦} أزلن بنت أمير قاسم، العلاقة بين التعرض لضحايا العنف العائلي اللوم، والسلوك العدواني بين المراهقين، ماليزيا أمودجاً، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية . ماليزيا، ٢٠١٢م.

الهيكل العام للبحث:

ويتكون الهيكل العام للبحث من الآتي:

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

الفصل الثاني: بيان مفهوم العُنف الأسري، وأنواعه، وأسباب دوافعه في ضوء الفقه الإسلامي

المبحث الأول: مفهوم العُنف الأسري وحكمه في الفقه الإسلامي

المبحث الثاني: أنواع العُنف الأسري في الفقه الإسلامي

المبحث الثالث: أسباب العُنف الأسري في الفقه الإسلامي

الفصل الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من العُنف الأسري

المبحث الأول: موقف الفقه الإسلامي من العُنف الأسري ضد الزوجة

المبحث الثاني: موقف الفقه الإسلامي من العُنف الأسري ضد الأبناء

المبحث الثالث: موقف الفقه الإسلامي من العُنف الأسري ضد المسنين

المبحث الرابع: موقف الفقه الإسلامي من العُنف الأسري ضد الخدم